Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتمد في آرائه وأحكامه على ركنين اساسيين هما : القاعدة والذوق ، وبغير هـذين الركنين لا يستقيم النقد ولا ترسو أصول البلاغة وقـد كان خبيراً بهما يعرف كيف يلجأ إلى الذوق اذا أعوزته القاعدة ، وكيف يرجع إلى القاعدة اذا أصبح الذوق قاصراً عن ادراك اسرار الجمال ومحاسن الكلام . ويتجلى في تحليله للنصوص موقفه من القاعدة والذوق ، وقدرته على الاخذ بهما وهو يعرض الفكرة ويوضح الهدف ويجلي الامور . وقد اتخذ ذلك سبيلاً للوصول إلى فهم إعجاز القرآن الكريم ، والوقوف على اسراره بعد ان رأى الناس مختلفين في هذه المسألة ، وانتهى إلى ان كتاب الله معجز بالنظم . وبذلك قضى على الخصومات التي شاعت بين الفرق الاسلامية .

لقد تحدث عبد القاهر في كتابيه « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » عن كثير من القضايا كاللفظ والمعنى والتصوير الادبي والسرقات والذوق والتأثير النفسي ، وربطها بنظرية النظم التي أطال الكلام عليها . وهدفه من ذلك الوصول إلى معرفة الاعجاز وقد وفق فيما سعى اليه ونفع الدراسات الأدبية بنظريته وآرائه التي بناها عليها ؛ وبذلك كان أعظم ناقد شهده النقد العربي القديم لانه التزم بفكرة واضحة وسعى إلى هدف محدد .

وليس كل ما ذكر في كتابيه جديداً ؛ بل معظم ما سطّر عرفه السابقون ، ومن هنا كان لا بد من الحديث عن مصادره وقد اتضح ان صلته بالتراث كانت قوية وانه اعتمد على كتب النحو واللغة والبلاغة والنقد اعتماداً كبيراً وأخضع الكثير من الموروث لقاعدته الاساسية القائمة على النظم ؛ اما صلته بأرسطو فليست واضحة ، لان القضايا التي عالجها كانت مما يشيع في البيئة العربية وهي تختلف كثيراً عما في كتابي « الخطابة » و « الشعر » بل تكاد تبتعد عنها ابتعاداً كبيراً ، ولكن لا يمنع ذلك من افتراض انه اطلع على كتابي ارسطو وقرأ كتب ابن سينا وتأثر بها من بعيد .

ويبدو تأثيره في البلاغيين والنقاد واضحاً ، ولا يكاد أحد من بعده يخرج